التى تعرف فى مصر بالمدرسه المعزيه وكانت قديما تعرف بمنازل العز
على فقهاء الشافعيه ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ووقف ايضا
مدرسة بالفيوم وسافر الى عمه صلاح الدين الى دمشق فملكه حماه ولم يزل
الحال كذلك الى ان ولى الملك الصالح نجم الدين ايوب فاستاجر الجزيره
من القاضى فخر الدين ابى محمد عبد العزيز بن قاضى القضاه عماد الدين ابى
القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة
لمدة ستين سنة فى دفعتين كل دفعه قطعة بالقطعة الاولى من جامع
غين الى المناظر طولا وعرضا ومن البحر الى البحر واستاجر القطعة
الثانيه وهي باقي ارض الجزيره الدائر عليها بحر النيل حينئذ واستولى
على ما كان بالجزيره من النخل والجميز والعروس فانه لما عمر الملك الصالح
مناظره قلعة الجزيره قطعت النخل ودخلت فى العماير واما الجميز فانه
كان بشاطى بحر النيل صفا يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر
فرجهم تحتها فى زمن النيل والربيع فقطعت جميعها فى الدولة الظاهريه
وعمر بها سوانى عوض السواقى التى كان سيرها الى جزاير قبرص ت
وتكسرت هناك واستمر تدريس المدرسة المعزيه بيد القاضى فخر
الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده ولده القاضى عماد الدين ابو الحسن
على وفى ايامه سلم له القطعة المستاجرة من الجزيره اولا وبقى بيد السلطان
القطعة الثانية الى الان وكان الافراج عنها فى شهور سنة ثمان وستين
وستمايه فى الدولة الناصريه ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها الى
حين وفاته فوليها ولده وهو مدرسها فى الدولة الناصريه ولم يزل
القاضى عماد الدين مدرسها الى حين وفاته فوليها ولده وهو مدرسها
الان فى شعبان سنة اربع عشرة وسبعمايه هذا كله كلام ابن المتوج قال
المقريزى ولم تزل الروضة منتزها ملوكيا ومسكنا للناس الى ان تسلطن
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد فانشا بالروضة قلعة
واتخذها سرير ملكه فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة
الجزيره وبالقلعة الصالحيه وكان الشروع فى حفر اساسها يوم الاربعا
خامس شعبان ووقع الهدم فى الدور والقصور والمساجد التى كانت
بجزيرة الروضه وتحول الناس من مساكنهم التى كانت بها وهدم كنيسه
كانت لليعاقبه بجانب المقياس وادخلها فى القلعة وانفق فى عمارتها
اموالا جمه وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا
وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها من البرابى العمد الصوان والعمد الرخام

وشحنها

وشحنها بالاسلحة والات الحرب وما تحتاج اليه من الغلال والازواد
خشية محاصرة الافرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبالغ
فى اتقانها مبالغة عظيمة حتى انه قيل استقام كل حجر بدينار وكل طوبة
بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت
تدهش من كثرة زخرفها وتحير الناظر اليها من حسن سقوفها المقرنصه
وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضع الذي انشا فيه هذه
القلعه الف نخلة مثمرة كان رطبها يهدى الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب
طعمه وخرب البستان المختار والهودج وهدم ثلاثه وثلاثين مسجدا كانت
بالروضه وادخل فى القلعه واتفق له فى بعض هذه المساجد خبر عجيب
قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغموري سمعت الامير
جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك يقول من عجيب ما شاهدته من الملك
الصالح انه امرني ان اهدم مسجدا بجزيرة مصر فاخرت ذلك وكرهت
ان يكون هدمه على يدي فاعاد الامر وانا اتكاسل عنه فكانه فهم عني ذلك
فاستدعى بعض خدمته وانا غايب وامره ان يهدم ذلك المسجد
وان يبني في مكانه قاعة وقدر له صفتها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك
القاعه مكانه وكملت وقدم الفرنج على الديار المصريه وخرج الملك
الصالح مع عساكره اليهم ولم تدخل تلك القاعه التى بنيت فى مكان
المسجد فتوفى السلطان بالمنصوره وجعل فى مركب واتي به الى الروضه
فجعل فى تلك القاعه التى بنيت مكان المسجد مدة الى ان بنيت له
التربه التى فى جنب مدارسه بالقاهره وكان النيل فى القديم محيط
بالروضه طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر والروضه جسر
من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجزيره جسر من خشب يمر عليه
الناس والدواب من مصر الى الروضه ومن الروضة الى الجيزه وكان
هذان الجسران من مراكب مصطفه بعضها بحذا بعض وهي مربوطه
من فوق المراكب اخشاب ممدودة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث
قصبات ولم يزل هذا الجسر دايما الى ان قدم المامون مصر فاحدث
جسرا جديدا فاستمر الناس يمرون عليه وكان عبور العساكر التى
قدمت من العدو عليه جوهر القايد على هذين الجسرين وكان الجسر
المتصل بالروضه كرسيه حيث المدرسة الخروبيه قبلي دار النحاس
وكان النيل عند ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد
عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا فى ايام الزيادة فلم يزل يغرق السفن حتى

Copyright © King Saud University